

ورقة بحثية بعنوان

إسهامات تحقيق أهداف سياسات الرعاية الاجتماعية في الارتقاء

بخصائص البشر في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠

أ.د/ سليم شعبان خوجة

أستاذ التخطيط والسياسة الاجتماعية

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببورسعيد

تمهيد

الانسان هدف التنمية ووسيلتها، لذا وجب التركيز على الاستثمار في تنمية الكوادر البشرية بتعليمها وتدريبها، فضلا عن توظيف القدرات البشرية أفضل توظيف، وإتاحة الفرص أمام المواطنين بان يعيشوا الحياة التي يختارونها وان يزاولون الأعمال المناسب لهم، كذلك العمل على تزويدهم بالأدوات المناسبة والفرص المؤدية للوصول إلى تلك الخيارات وتفعيل القدرات البشرية حتى يصبح رأس المال البشري هو أساس عملية التنمية ومحورها. وأصبح الاستثمار في رأس المال البشري بوصفه الأداة الأكثر أهمية في تقدم المجتمعات والارتقاء بها، وهذا الاستثمار في رأس المال البشري له آثاره الاجتماعية تتمثل في الارتقاء بالإنسان بشكل كامل، وإحداث تغيير حقيقي في حياة الانسان يجعله ينتقل إلى حياة أفضل وراقي مما هو عليه وتمكين الانسان من توسيع نطاق خياراته وتعزيز قدراته الهائلة في الإبداع والعمل على دعم ثقة الانسان بنفسه والاعتزاز بها، وترشيد حسن التعامل من خلال إدارته الرشيدة لمتطلبات حياته.

موجهات ومنطلقات الورقة البحثية

تسعى الورقة البحثية إلى مناقشة وتحليل قضية كيفية إسهامات سياسات الرعاية الاجتماعية في الارتقاء بخصائص البشر من خلال تحقيق أهداف وأنشطة تلك السياسات بالاعتماد على منهجية تحليلية لمجموعة من المصادر النظرية وتقارير ودراسات علمية، وذلك لتكون هذه الورقة بمثابة توجيه للسادة الباحثين والمهتمين وإرهاصة مبدئية يمكن الانطلاق منها للدراسة التحليلية المتعمقة للقضايا الواردة في هذه الورقة. حيث تتوجه الدولة نحو بناء الشخصية المصرية باعتبارها إحدى الأولويات وهو ما أكدته برنامج الحكومة في محور بناء الانسان المصري والذي ركز على العمل لترسيخ الهوية الثقافية واستعادة القيم الأخلاقية والانسانية وحماية المجتمع من التطرف الديني وترسيخ مفهوم المواطنة.

أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠

الهدف الأول: الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى المعيشة.

الهدف الثاني: عدالة واندماج: العدالة والاندماج الاجتماعي والمشاركة.

الهدف الثالث: اقتصاد قوي: اقتصاد تنافسي ومتنوع.

الهدف الرابع: معرفة وابتكار: المعرفة والابتكار والبحث العلمي.

الهدف الخامس: الاستدامة البيئية: نظام بيئي متكامل ومستدام.

الهدف السادس: الحوكمة: حوكمة مؤسسات الدولة والمجتمع.

الهدف السابع: السلام والأمن المصري.

الهدف الثامن: المكانة الريادية: تعزيز الريادة المصرية.

المقصود بالخصائص البشرية

أظهرت بعض الدراسات وجود ارتباط بين الشخصية البشرية ومفهوم الرأس مال الاجتماعي حيث إن رأس مال المال الاجتماعي هو موارد قيمة متضمنة في شبكات الناس، يمكن تعبئته لتحسين فرص حياة الانسان. ويشتمل رأس المال الاجتماعي على مكون فعال يتمثل في الثروة والمعرفة وكذلك الدعم الاجتماعي وينعكس في ذات الوقت في شكل نتائج هامة للحياة مثل التحصيل المهني والرفاهية. كما يشير رأس المال الاجتماعي إلى مزايا يتمتع بها الأفراد بسبب بعض جوانب البنية الاجتماعية بالمجتمع مثل الشبكات الاجتماعية التي توفر الموارد المساعدة

للناس على تحقيق أهدافهم، فبدلاً من الاستثمار في مواردهم الفردية يمكن للناس الاستثمار في علاقاتهم الاجتماعية باعتبارها موارد وجني فوائدها. لأن تكوين روابط اجتماعية فعالة تتطلب أن يجتمع الناس الآخرين في سياق معين ينشأ من خلالها إنشاء روابط مفيدة. ولنجاح ذلك يتطلب أن تتصف الشخصية في المجتمع بالاستقرار العاطفي، بالرغم من أن هذه الخاصية أو السمة عرضة للتغيير خلال عمر الشخص وذلك للتأثر بالعوامل البيولوجية والبيئية، وإحداث الحياة المتجددة، والقدرة على استثمار الأدوار الاجتماعية في حياته. ويتوقف تطوير السمات الشخصية على المدى الطويل على حركة التغيرات المتعلقة بسمات البيئة ذات الصلة بالوضع الاجتماعي والتوقعات والأهداف والتفاعل بين الشخصية والعلاقات الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات العامة القيم المرجعية والأهداف الشخصية والمعايير الاجتماعية. وهنا يمكن النظر إلى خصائص أو سمات الشخصية باعتبارها نظام داخل الفرد لمكونات الدولة المعرفية والعاطفية والسلوكية المترابطة والتي تعزز بعضها البعض بشكل متبادل لأسباب سببية أو منطقية. لأحداث استقرار قوي لصفات الشخصية عبر الزمن يجب على الدولة الحرص على إنشاء تكوينات مستقرة أي توازن شبكة الدولة داخل الأفراد.

سياسات الرعاية الاجتماعية وأهدافها

تعتبر سياسات الرعاية الاجتماعية، مجموعة المسارات التي تحدد الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية ومواجهة المشكلات الاجتماعية ومقابلة الحاجات الإنسانية من خلال خطط علمية وبرامج ومشروعات مواجهة بتشريعات وقرارات ترتبط بالإطار الاقتصادي والقيمي والسياسي في المجتمع لتحقيق العدالة في الدخل والخدمات كمبادئ توجه العمل الاجتماعي في المجتمع. حيث تهتم سياسات الرعاية الاجتماعية بصورة أساسية بأنشطة الخمس الكبار [الأمن الاجتماعي - الصحة - الصحة - التعليم - الإسكان - العمل].

وهنا يمكن النظر - في هذه الورقة - باعتبار أن سياسات الرعاية الاجتماعية هي مجموعة المسارات والتوجهات العامة التي يمكن استخلاصها من تحليل وثيقة رؤية مصر ٢٠٣٠ باعتبارها الإطار الموجهة لخطط وبرامج الرعاية الاجتماعية المستهدف تنفيذها في ضوء الإطار الاقتصادي والقيمي والسياسي الوارد في هذه الوثيقة.

أهداف سياسة الرعاية الاجتماعية:

- ١- مواجهة المشكلات الاجتماعية وإشباع الحاجات الإنسانية.
 - ٢- توجيه الخطط والبرامج والمشروعات الاجتماعية تجاه الأهداف المجتمعية.
 - ٣- الإصلاح الاجتماعي وتحقيق المساواة والعدالة في توزيع الموارد والخدمات.
 - ٤- تزويد الأفراد والفئات الأكثر احتياجاً بالخدمات اللازمة لمقابلة حاجاتهم المتزايدة.
 - ٥- بناء وتنمية الإنسان في المجتمع وتحقيق الاستقرار وإحداث التغيير والتنمية الاجتماعية.
 - ٦- تحديد أولويات الرعاية الاجتماعية - فنوياً ومجتمعياً - بما يساهم في تحقيق الأهداف.
- وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن أهداف سياسات الرعاية الاجتماعية في مصر والواردة بتقارير التنمية البشرية، تمثلت في: تحسين مستوى معيشة المواطن ثم تحقيق العدالة الاجتماعية وأخيراً تحقيق بيئة مستدامة والتصدي لمخاطر تغير المناخ.
- وذلك ما يتفق مع ما ورد في أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة " رؤية مصر ٢٠٣٠ " حيث نال هدف تحسين مستوى معيشة المواطنين الأولوية الأولى.
- كما أوضحت ذات الدراسة أن مجالات اهتمام سياسات الرعاية الاجتماعية في مصر تمثلت في التعليم: وذلك بتحسين جودة التعليم في ضوء المؤشرات الدولية ثم عدالة توزيع خدمات التعليم بين فئات المستفيدين وأخيراً كفاءة نظم تمويل قطاع التعليم.

ثم الصحة: وذلك بواسطة ضبط النمو السكاني وتحسين خصائص السكان ثم عدالة توزيع خدمات الصحة بين فئات المستفيدين، وأخيرا تحفيز الاستثمارات في صقل مهارات العاملين في مجال الصحة.

الحماية الاجتماعية: عن طريق تحسين كفاءة نظام الدعم ليصل للفئات المستهدفة ثم توسيع مظلة برامج الحماية الاجتماعية وأخيرا التحول من الحماية الاجتماعية إلى العدالة الاجتماعية الإسكان: بتوفير الإسكان الاجتماعي ثم عدالة توزيع خدمات الإسكان بين فئات المستفيدين وأخيرا التوسع ف خدمات برامج "حياة كريمة"

العمل: بواسطة خفض معدلات البطالة خاصة في حملة المؤهلات العليا ثم توفير فرص العمل اللائق والمنتج وأخيرا تعزيز دور ريادة الأعمال في عملية التنمية.

مجال البيئة: عن طريق تحسين جودة البيئة من أجل حماية صحة المواطنين ثم تعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية وأخيرا توجيه الإنفاق الحكومي نحو الخدمات والمنتجات الخضراء وأخيرا الحوكمة.

أما عن الفئات فقد اهتمت السياسات بالطلاب ثم المرأة وأخيرا المسنين البرامج والمشروعات المحققة لأهداف سياسات الرعاية الاجتماعية: التعليم: برامج إصلاح التعليم قبل الجامعي – ثم إصلاح التعليم الفني والتدريب المهني- وأخيرا التحول الرقمي في نظام التعليم

الصحة: برامج إصلاح قطاع الصحة – ثم مشروع التوسع في إتاحة المستشفيات ومراكز الإسعاف وتجزئها – وأخيرا مشروع ميكنة المنظومة الصحية.

الحماية الاجتماعية: تحسين كفاءة نظام الدعم ليصل للفئات المستهدفة – ثم برنامج التحويلات النقدية المشروطة وغير المشروطة – وأخيرا برنامج الإصلاح المؤسسي لمنظومة الحماية الاجتماعية

الإسكان: مشروعات التنمية العمرانية – ثم مشروعات المدن العمرانية الجديدة – برنامج الإسكان الاجتماعي – وأخيرا المشروع القومي لتطوير قرى الريف المصري "حياة كريمة" العمل: مشروع جودة التدريب المهني – ثم مبادرة التشغيل – وأخيرا مركز تقييم القدرات والمسابقات

مجال البيئة: المشروع القومي للطاقة – ثم برنامج مكافحة تلوث الهواء – وأخيرا مشروع نظام وطني للرصد والإبلاغ والتحقق من التلوث البيئي.

المتوقع من تحقيق أهداف سياسات الرعاية الاجتماعية للارتقاء بخصائص البشر في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠:

١- تحسين نوعية الحياة المواطنين مما يؤدي إلى الارتقاء بخصائص السكان من جميع الجوانب.

٢- انخفاض نسبة التسرب بالتعليم قبل الجامعي.

٣- انخفاض نسبة الفقر في المجتمع المصري.

٤- انخفاض معدل البطالة بين الشباب.

٥- تنامي ثقة المواطنين في الحكومة.

٦- تحقيق الاستدامة البيئية.

٧- إتاحة الحصول على الإسكان الاجتماعي.

٨- تحسين جودة التعليم في جميع مراحل التعليم.

- آليات تحقيق مساهمات سياسات الرعاية الاجتماعية للارتقاء بخصائص البشر في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠
- أن بناء الشخصية المصرية يبدأ من التعليم وتعظيم القيم الراقية الأخلاقية والتربوية، وتأکید القيم الدينية والاعتماد على الإعلام الجاد المتخصص، كذلك رفع وعي الإنسان وفهمه لكل مسارات وخبرات الحياة وتطورات المجتمع.
- في ضوء ذلك يمكن طرح مجموعة من الآليات التي يمكن من خلالها تحقيق مساهمة سياسات الرعاية الاجتماعية بغرض الارتقاء بخصائص البشر في العديد من المجالات، سواء التعليمية، أو الصحية، أو الإسكان، أو البيئة وغيرها من المجالات منها:
- بناء شخصية من خلال دعم قصور الثقافة وتنمية المواهب والإبداع، ورعاية واكتشاف الموهوبين رياضياً، ودعم الشباب من خلال المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتوفير فرص العمل، وتوفير الرعاية الصحية الشاملة من خلال تطبيق نظام التأمين الصحي الشامل.
 - إقامة مدارس فعالة جاذبة للطلاب وليست طاردة، وإن يتم تجهيز المدارس وفقاً للمدارس الحديثة تليق بأدمية الإنسان المصري، وتساعد على عملية التعليم، وذلك لكي ينشأ أبناء مصر في بنية تعليمية جيدة.
 - إدخال التكنولوجيا في المدارس، والتطوير المعرفي المعلم المصري اجتماعياً واقتصادياً، والعمل على قضاء جميع أشكال التعليم الموازي، لكي تعود الثقة مرة أخرى للمدارس. كما يجب تطوير المناهج بما يتناسب مع طرق التعليم الحديثة والنظريات العملية في التعليم.
 - تطوير الكتاب المدرسي، وتحسين الأوضاع المهنية والاجتماعية والمالية للمعلمين وزيادة عدد فصول رياض الأطفال ومدارس المتفوقين وإنشاء الجامعات الأجنبية وزيادة الشراكة معها. ووضع نقاط هامة في تطوير المنشآت التعليمية وتطوير نظام وأساليب التقويم واستخدام التقويم الإلكتروني وذلك في ضوء خطة تنفيذية للحكومة.
 - استهداف ضبط الزيادة السكانية وخفض معدل الإنجاب.
 - تفعيل مراكز الشباب وإعادة هيكلتها من الناحية الفكرية، وعمل تغيير جذري في المحليات.
 - دعم الشباب والرياضة، سواء في توفير فرص عمل لائقة للشباب والفتيات من خلال المشروعات الصغيرة والمتوسطة وإطلاق فرص الاستثمار الرياضي، ورعاية واكتشاف الموهوبين رياضياً.
 - تحويل مراكز الشباب والمنشآت الشبابية والرياضية إلى مراكز لخدمة الأسرة والمجتمع، مما يزيد من وعي الشباب تجاه وطنهم وذلك باستخدام المنشآت الشبابية والرياضية كمراكز الشباب في عقد ندوات تثقيفية.
 - تحقيق إدارة اقتصادية رشيدة للمنشآت الشبابية والرياضية وجذب موارد إضافية، والهدف منها تحويل هذه المنشآت إلى هيئات اقتصادية رابحة.
 - إرجاع الإعلام الحقيقي ودوره في غرس القيم الجمالية والعمل على زيادة وعي الإنسان وتنمية المهارات وكثرة الحوار النقدي وقبول الآراء الأخرى.
 - إعادة الإبداع وانتشار الثقافة ودور السينما والمسارح في الأقاليم، ورعاية الموهوبين والاستماع إلى إبداعات الشباب ومشاركتهم بشكل حقيقي في القيادات السياسية، حيث أصبح الشباب شريكاً أساسياً وفاعلاً في قيادة الحاضر.

- تطوير " منظومة التأمين الصحي " والتي تشمل عدة محاور تتعلق بتنفيذ آليات خفض النمو السكاني، والقضاء على قوائم انتظار المرضى، وتوفير الألبان والأمصال للأطفال، بالإضافة على إطلاق منظومة المستشفيات النموذجية، وتحسين بيئة عمل الأطباء ومقدمي خدمات الرعاية الصحية.
- التأكيد على تنفيذ المشروع القومي للبنية المعلوماتية للدولة المصرية الذي يؤسس قاعدة بيانات سكانية وجغرافية شاملة لجميع المحافظات المصرية.
- إبراز دور الأسرة المصرية ومسئولياتها في بناء الانسان المصري لتكون شريك فعال مع الدولة والمجتمع في هذا الدور

المصادر الرئيسية

- إستراتيجية بناء الانسان المصري، وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، جمهورية مصر العربية.
- السروجي، طلعت مصطفى (١٩٩٨). سياسات رعاية وتنمية الانسان العربي " رؤية نقدية وتحليلية"، الإمارات، ندوة العلوم الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمع، جامعة الإمارات.
- السروجي، طلعت مصطفى (٢٠٠٤). السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العلمية الجديدة، دار الفكر العربي.
- حمزاوي، رياض. السروجي، طلعت مصطفى (١٩٩٧)، سياسات الرعاية الاجتماعية والحاجات الانسانية، دبي، دار القلم.
- الزغل، علاء علي علي (٢٠٢٢). تقارير التنمية البشرية كآلية لسياسات الرعاية الاجتماعية المستقبلية في مصر، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد التاسع (ج١)، ابريل.
- Calvert W. Jones.(2017).New Approaches to Citizen-Building: Shifting Needs, Goals, and Outcomes Comparative Political Studies, vol. 51, 2: pp. 165-196. , First Published February 1,
- Peter Thisted Dinesen, Asbjørn Sonne Nørgaard, Robert Klemmensen(2013).The Civic Personality: Personality and Democratic Citizenship Political Studies, vol. 62, 1_suppl: pp. 134-152. , First Published December 16,
- Emily Talen(2008).New Urbanism, Social Equity, and the Challenge of Post-Katrina Rebuilding in Mississippi ,Journal of Planning Education and Research, vol. 27, 3: pp. 277-293. , First Published March 1,
- Katharina Geukes, Maarten van Zalk, Mitja D. Back(2017.). Understanding personality development: An integrative state process model International Journal of Behavioral Development, vol. 42, 1: pp. 43-51. , First Published February 21
- Marina Tulin¹, Bram Lancee¹, Beate Volker, (2018) Personality and Social Capital Social Psychology Quarterly, vol. 81, 4: pp. 295-318. First Published December 7